



فسيفساء قصر المنية في فلسطين

اعداد الباحثين

- جمال عبد الرحيم ابراهيم – استاذ دكتور – جامعة القاهرة
- خيريه محمد حمدان حمادنه – مُحاضرة في جامعة فلسطين التقنية خضوري فرع رام الله

gamalarch@hotmail.com

hamadnh@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث نتائج التنقيب الأثري الذي أجرته البعثة الألمانية في النصف الثاني من القرن التاسع في الفترة : (1932 إلى 1939) لقصر المنية الذي يقع في الجليل الشرقي في فلسطين على بعد 200 متر من جهة الغرب للطرف الشمالي لبحيرة طبريا، والكشف عن أجزاء من القصر الإسلامي الذي يعود تاريخه إلى العصر الأموي للخليفة الوليد بن عبد الملك ويحتوي على قصر، مسجد وحمام.

كما أمكن تحديد تاريخ المبنى والمراحل التاريخية التي مرت من خلال المكتشفات الأثرية المختلفة ووجود أدلة كتابية على لوحة حجرية في البناء وبعض اللقى بالإضافة إلى خصائص التوزيع المعماري للصالات وشكل المحراب ومظهره.

ويعد هذا القصر إضافة جديدة لمجموعة القصور الإسلامية (الأموية) المعروفة في فلسطين.



Abstract

This research deals with the results of archaeological excavation conducted by the German mission in the second half of the ninth century in the period: (1932 to 1939) of the Palace of Al-Monah, which is located in the eastern Galilee in Palestine, 200 meters west of the northern tip of lake Tiberias, and the discovery of parts of the Islamic palace dating back to the Umayyad period of the caliph Alwaleed bin Abdul Malik and contains a palace A mosque and a bathroom .

It was also possible to determine the history of the building and the historical stages that passed through the various archaeological discoveries and the presence of written evidence on a stone panel in the building and some of the dumps in addition to the characteristics of the architectural distribution of the halls and the shape and appearance of the mihrab.

This palace is a new addition to the collection of Islamic palaces (Umayyad) known in Palestine.

المقدمة:

لقد كانت الدراسات الأثرية والتاريخية للأعمال المعمارية والفنية الإسلامية وما تزال، هي دراسات الفن الإسلامي الأعم والأغلب، التي تحدد قيمته المعرفية والثقافية على أساس العمر الزمني⁽¹⁾، ولعل حقبة الأمويون من أهم المراحل الزمنية التي شهدت أهم مظاهر النشاط المعماري فنتج عنها المساجد الفاخرة التي تتفق مع انتشار الدين الجديد، وشملت أيضًا القصور والمسكن التي أقامها الحكام والأمراء الأمويون، فكان من بين هذه القصور قصر المنية في فلسطين بالقرب من بحيرة طبرية الذي بني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك⁽²⁾.

ويعد الكشف الأثري لقصر المنية الذي تم خلال الحفريات من (1932) حتى (1939)م من أهم الاكتشافات الحديثة لقصور بني أمية، وقد عثر على فسيفساء بأشكال ولوحات مختلفة والتي استخدمت بكثرة في الموضوعات الفنية وكذلك الفريسكو (التصوير الجصي)⁽³⁾، ولا شك أن هذه الفسيفساء لعبت دورًا كبيرًا في زخرفة قصر خربة المنية، حيث نجدها تغطي القبة التي تعلو القسم الأعلى من القاعة الضخمة وتتخذ أشكالًا هندسية ونباتية محورة، بالإضافة إلى تغطية بعض أرضيات الغرف⁽⁴⁾.

وقد تم الكشف عن مجموعة من اللوحات المزخرفة، ومجموعة من الأشكال المزخرفة كالكاشاني تزين قصر المنية، والعثور على شرائط زخرفية من الفسيفساء، مع وجود قطع من الفسيفساء تتكون من مخاريط أو ما تسمى بالسنبلة، هذا بالإضافة إلى العثور على كتلة صخرية منحوتة عليها نقش بارز لزخرفة نباتية من أغصان منمنمة وورود ترجع إلى مجموعة معمارية كبرى كانت مصممة لتكون قطعة من الزخرفة المعمارية في بوابة قصر خربة المنية، كل هذا شاهدًا على عظمة الفنان المسلم الذي أبدع في البناء المعماري والهندسي ورسم اللوحات الفنية لقصر المنية التي أبهر المكتشفين والباحثين للتعرف على تلك الحضارة العظيمة، فالعمارة المدنيّة كانت ميدانًا أوسع، مما قدمته العمارة الدينية، فقد كانت هي البوتقة التي انصهرت فيها تلك العناصر المعمارية، والتي استمدتها الحضارة الجديدة من التراث الماضي للبلدان التي فتحها المسلمون.

(1) إيناس حسني، أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة، بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، ط1، 2005م، ص12، انظر أيضا -داغر، شربل. الفن والشرق: الفن الإسلامي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 2004م، ج1، ص7.

(2) نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1982م، ص21 بتصرف.

(3) أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، الفنون والآداب، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص79.

(4) رائد صطالح خلف الشوابكة، العمارة المدنية في العصر الأموي (قصور الخلفاء الأمويين)، مجلة آداب النيلين، السودان، المجلد الثالث، العدد الثاني، يونيو 2018م، ص234.

الموقع:

يقع قصر المنية إلى الشمال من بحيرة طبرية، على بعد أقل من ميل، وقد أخذ هذا القصر اسمه من خان قريب له يسمى خربة المنية⁽⁵⁾، ومما ينبغي قوله أن لا ذكر للموقع في المصادر العربية، وهي خربة في الشمال الغربي من بحيرة طبرية، أجرى بها الدكتور مader⁽⁶⁾ حفريات في عامي (1932) و (1936) م، كما قام بالحفر فيها بوتريخ ريناد putrich Raignard⁽⁷⁾، والقصر مصور كما هو واضح في الشكل رقم (1).

تاريخ القصر:

تم بناء قصر المنية سنة 705 - 714 بعد الميلاد، وكان المشرف على بناء القصر رجل يدعى عبد الله، في سنة 749 م حدث زلزال أصاب المنطقة وتهدم القصر، وبقي مهجورًا في الفترة العباسية، بعد قرون منذ ذلك الإهمال، وبعد وقوع زلزال كبير عام 1068، أنشأ الصليبيون مصنعاً لقصب السكر في الموقع، وتم العثور على أحد الأفران الطوبية للمصنع محفوظاً بشكل كبير، وفي الفترة المملوكية استعملت حجارة من القصر لبناء خان بالقرب من القصر، وبعد ذلك سكن خربة المنية بدو من منطقة طبريا حتى تم ترحيلهم على يد السلطات الإسرائيلية بعد سنة 1948، وبقي المكان مهجورًا ومهملاً عشرات السنوات، وقبل عدة سنوات تمت بعض الحفريات والاكتشافات⁽⁸⁾، ظهر من خلالها القصر كما هو موضح بالشكل رقم (2).

وهناك دلائل كثيرة على أن قصر خربة المنية يعود إلى الفترة الأولى من حكم الخليفة الأموي الوليد، ومن هذه الأدلة كتابة على لوحة حجرية في البناء وبعض اللقى بالإضافة إلى خصائص التوزيع المعماري للصالات وشكل المحراب ومظهره⁽⁹⁾.

(5) K.C, Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. I, Part II, Second Edition, Hacker Art Books, New York, 1979, P. 381.

(6) Mader, A.E, "Die Ausgrabung eines romischen Kastells auf chribet et-Minje an der via maris bei et-Tabgha am See Gennesareth" JPOS, XIII, pp. 18-709.

(7) Papadopuolo, A: Islam and Muslim Art, H.N.Abram, New York, 1976.

(8) قصر المنية، إرث أموي بحاجة إلى الصيانة والترميم، موقع بوكرا الإلكتروني، بتاريخ 2018-5-10، على الرابط: <https://www.bokra.net/Article-1388548>.

(9) ينس كروغر، ترجمة هاني صالح، على الرابط:

<http://islamicart.museumwnf.org/database>.

التخطيط المعماري لمبنى القصر:

قصر المنية مستطيل الشكل أبعاده (67مx73م)، لذا فمعدل المقاس المتبع هو 70م، وهو المقاس المتبع في كافة الأبنية الأموية⁽¹⁰⁾ كما هو موضح بمخطط القصر بالشكل رقم (3)، ويكتنف كل زاوية من زواياه برج يقترب من ثلاث أرباع الدائرة، وفي وسط كل ضلع من أضلاعه برج نصف دائري، وفي وسط الناحية الشرقية مدخل ضخم يحيط به برجان من الجانبين، ويبلغ عرض بوابته 5,16م، ويؤدي المدخل إلى الفناء المركزي الذي يحيط به رواق مرتكز على أربع عضائد ركنية وستة أعمد في كل جانب. والجزء الأوسط من الضلع الجنوبي يشتمل على مجموعة من الغرف عمقها 42,19 م، وعرضها 42,20م، تتوسطها قاعة ضخمة مساحتها 2م20، لها مدخل ثلاثي الأبواب من الفناء، ويتكون المدخل من غرفة مربعة الشكل، مساحتها 2م6، قائمة بين ربعي البرج المجوفين الذين يتصلان مع القاعة المربعة من خلال قوس مفتوح، وجدران القاعة مغطاة بالرخام إلى ارتفاع معين، ثم بعد ذلك تصبح مزينة بالفسيفساء. أما الأرضية فقد زينت بقطع زجاجية بعضها ملون وبعضها أبيض، وعلى جانبي هذه القاعة غرفتان مستطيلتان بالحجم والشكل نفسهما⁽¹¹⁾.

وقد غطى سقف الغرفة المربعة بقية كانت مزينة بافاريز من الحجارة المنحوتة بأشكال زخرفية، وعرثر على كميات كبيرة من الأنقاض المترامية على أرض المدخل، وفي الجانب الداخلي من هذه الغرفة بوابة عرضها 2.75م يعلوها قوس، وتفتح هذه البوابة على ممر عرضه 7م وطوله 11.5م⁽¹²⁾ وهو يؤدي بدوره إلى ساحة مركزية مربعة الشكل غير مسقوفة تبلغ أبعادها 7×11.5م، وقد اتضح خلال التنقيبات أن هناك رواقاً يلتف حول جهاتها الأربع يستند سقفه على أربع دعائم مزدوجة وضعت في الزوايا، تمتد بين كل اثنتين منها ستة أعمدة⁽¹³⁾.

أما بالنسبة للتقسيم الداخلي لأجزاء القصر، فقد أتبع التنظيم الثلاثي إذ قسمت كل جهة من الجهات إلى ثلاثة أقسام غير متناظرة لذا من الأفضل وصف كل جهة على حدة.

الجهة الجنوبية: شغل الجزء الأوسط من الجهة الجنوبية مجموعة من الغرف، بلغ عمقها 19.43م، وعرضها 42.20م وإلى الشرق من هذه المجموعة يقع مسجد القصر، وإلى الغرب منها مجموعة من الغرف لم تحدد طبيعتها.

(10) K.C, Creswell, Ibid, p. 283.

(11) كريزول، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عيلة، دار قنينة، دمشق، 1984م، ص49.

(12) K.C, Creswell, Ibid, pp. 282 – 383.

(13) K.C, Creswell, Ibid, p. 388.

ويقع مسجد القصر في الزاوية الجنوبية الشرقية، وله محراب في جدار القبلة، أما قاعة الاستقبال الكبرى فتقع في منتصف الضلع الجنوبي من السور، وقد رخرفت بزخارف رائعة ونقوش بديعة، وتقسّم هذه القاعة إلى ثلاثة أقسام بواسطة صفيين من الأعمدة، أكبرها القسم الأوسط، وفي الضلع الغربي من القصر قاعة أخرى مستطيلة الشكل على طرفيها غرفتان، وأرضية هذه القاعات والغرف كلها مبلطة بالفسيفساء البديع⁽¹⁴⁾.

وقد تم بناء المبنى من حجارة من نوع الحجر الجيري المرصوصة بشكل مرتب ومنتظم على أساس مكون من حجارة البازلت الأسود كما هو موضح بالشكل رقم (2)، وكان للمسجد زخرفة بسيطة، ولكن غرفة الخروج من القصر المبنية على شكل قبة؛ والغرف الجنوبية، كلاهما كان مزين بشكل كثيف، تم تزيين الجزء العلوي من الجدران بالثلثة الكبيرة ومن الداخل؛ كان القصر مزين بمجموعة متنوعة من الفسيفساء الزجاجية والحجرية، أما القسم السفلي من الجدران كان مغطى بالواح رخامية، ووضعت الفسيفساء الحجرية؛ بشكل مختلط مع مكعبات زجاجية في أنماط هندسية تشبه السجاد على أرضيات الغرف الجنوبية الخمسة، وقد تم اكتشاف فسيفساء لتزيين الأرضيات محفوظة بشكل جيد في الجزء الغربي من القصر بناءً على أسس بيت البوابة، وكان ارتفاع عدة أجزاء من القصر يصل لحوالي 15 مترًا على الأقل.

الفن الأموي في قصر المنية:

من الثابت أن الفن العربي الإسلامي نما في ظل الدولة الأموية، وقد اقتبس الفن الأموي مقوماته الأولى وخصائصه الفنية من البيئة التي ولد فيها إلى جانب بعض التأثيرات التي شكلت في مجموعها السمات الفنية للطراز الأموي، ومن الجدير بالذكر أن الأساليب الفنية في العصر الأموي بلغت غاية تطورها، وذلك بفضل النظام الذي اتبعه الخلفاء الأمويون، المتمثل في التزام أقاليم العالم الإسلامي بتقديم الصناعات والفنانين ومواد الصناعة أو البناء إلى مركز الخلافة من أجل القيام بالأعمال المعمارية والفنية الضخمة، وهذا النظام كان له الفضل الكبير في جعل الأمويين يقومون ببناء وتجديد أعظم العمائر الدينية في ذلك الوقت⁽¹⁵⁾.

ومما هو جدير بالذكر فيما يتعلق من خلال عمليات التنقيب والدراسات الحديثة تبين أن الفنان في العصر الأموي لم يتبع الأسلوب القديم كثيرًا باستثناء رسم الكائنات الحية في التصوير بل في النحت أيضًا وكل ما هنالك أنه يتصرف وفقًا لاتجاهه الخاص أمام الحياة مع إيثار طريق التصوير وتوحيه لانسجام النشاط الطبيعي المتجلي في شكل موضوعات نباتية على شكل هندسي بحيث يؤلف زخرفة التوريقات، ويثير عن طريق التشابكات والتعقيدات مشكلات في الهندسة المجردة

(14) شريف يوسف، المدخل التاريخي لتاريخ العمارة العربية وتطورها، دراسة وتقديم: أمجد عبد العزيز، الناشر: وكالة الصحافة العربية، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، 2018، ص: 46-47.

(15) أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، الفنون والآداب، مرجع سابق، ص 77-78.

وتجريدات للحقيقة حتى بلغ أقصى حد تحتمله الطاقة البصرية مع سحر لوني يهبها الحياة (16).
فالقصور الأموية في مجملها تتكون من أكثر من طابق (17).

وإلى جانب حركة بناء المساجد التي مثلت العمائر الدينية في الطراز الأموي، أبدع الأمويون في بناء القصور والحمامات والاستراحات والدور، وهي تمثل الجانب المدني في العمائر الأموية، ومن أعظم ماتبقى من تلك العمائر مجموعة القصور الصحراوية التي شيدها الأمويون خارج المدن في فلسطين، وتمتاز تلك القصور بسمات عامة من البيئة التي شيدت فيها (18)، والذي كان من بينها قصر المنية بفلسطين.

مواد البناء المستخدمة في العمارة الأموية بقصر المنية:

تمتاز عمائر القصور الواقعة في فلسطين باستخدام مواد بناء مختلفة منها الحجر المنحوت، والحجر الغشيم، والأجر، والجص، أما من حيث العناصر المعمارية المتشابهة في عمائر القصر فأنا نجد العقود نصف الدائرية والعقود، والأعتاب، والقباب، والعقود المعمارية الطولية والعقود المعمارية المتقاطعة، والأعمدة والتيجان الكورنيشية المستوحاه من العمائر الكلاسيكية (19).

وفيما يلي المواد المستخدمة ومنها:

- الحجر :

تصنف الصخور التي يستخرج منها حجر البناء إلى ثلاثة أنواع هي: الصخور البركانية، والصخور الرسوبية، الصخور المتحولة (20).

الحجر الكلسي:

وقد استخدمت الصخور مادة الحجر الكلسي في قصر المنية في الجدران المحيطة بالقصر، والأبراج الملاصقة لها وأكثر ما يتميز به الحجر الكلسي، أنه يعطي مرونة كبيرة للمعماري وذلك لتصرفه بالواجهات بالشكل الذي يريد، بالإضافة إلى ما نشاهده من أجزاء بارزة ومرتدة في القصور (21) كما هو واضح في الشكل رقم (2).

الحجر البازلتية:

16 () لواء أمين منصور، بمبلا أمين منصور، **الفنون في العصر الأموي**، الدار العالمية للنشر، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 68.

(17) Creswell, K.C: Early Muslim Architecture , Second Edition , Oxford University Press , Oxford, 1969, p514 .

(18) أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، **الفنون والآداب**، مرجع سابق، ص 78.

(19) أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، **الفنون والآداب**، مرجع سابق، ص 79.

(20) عفيف بهنسي، **الفن الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م.

(21) فرج نادر العش، **تكنولوجيا ترميم وصيانة الأبنية ومواد البناء والمقتنيات الأثرية**، الطبعة الأولى، دار المجد للنشر والتوزيع، دمشق، 1989م، ص 58.

وقد استخدم الحجر البازلتى في القصور الأموية ولكن بكميات قليلة، فقد استخدم في واجهات الجدران في بيوت السكن ومن الأمثلة على ذلك ما وجد في قصر المشتى، وقصر الحمام⁽²²⁾، ويظهر واضحاً في الشكل رقم (2).

الرخام:

استخدم الرخام في القصور الأموية في قاعات العرش والممرات المؤدية إليها، وتم العثور في القصور الأموية على أعمدة وقواعد وتيجان مصنوعة من الرخام.

الخشب : وقد استخدم الخشب في القصور الأموية في العوارض الموجودة فوق فتحات الأبواب، والتي وضعت فوقها مداميك من الأجر، فقد وجدت آثار لخشب مصمت كان بمثابة جسر ترتكز عليه مداميك الأجر.

الأجر:

ومادة الأجر كانت هي المادة الأساسية في بناء القصور الأموية، وتأتي بالمرتبة الثانية بعد الحجر، وبالاستخدام الصحيح لهذه المادة، استطاع الفنان المسلم أن يعبر عن قدرته الفائقة على الإتقان⁽²³⁾.

فسيفساء قصر المنية:

وجدت زخرفة مستطيلة في الشكل رقم (4) لقصر المنية تتكون من مجموعة مربعات متساوية الأضلاع، فهي متشابهة في الشكل ومتقابلة على نمط التكرار المنتظم إلى ما لا نهاية، رصفت بشكل خطوط محاورية مزدوجة تتقاطع لتكون شكل زخرفي خاص، ألوان المربعات تشتمل على البني والأبيض والبرتقالي، بالإضافة إلى الأصفر الفاتح، وهي محاطة بإطار جانبي من الجهات الأربعة

كما عثر على قطع من الفسيفساء في قصر المنية وتتكون من أشكال لأنواع مختلفه من الخطوط منها ما يشبه السلاسل المتشابكة ومنها ما يشبه الخطوط المتعرجة و تتراوح طولها من (10-15)سم، ولونتها باللون الاصفر، وقد نظمت بأشكال هندسية مختلفة كما هو موضح بالشكل رقم (5)، وفسيفساء الخطوط على شكل خطوط السنبلة أو الزكزاك، ارتبطت معمارياً بكونها فسيفساء أرضيات منذ نشأتها، حتى انتقلت من الأرض إلى الحوائط والأسقف والقباب، واستخدم في تنفيذها الحصى والأحجار الملونة والخامات المصنعة، والقطعة الواحدة من مكونات هذه الفسيفساء على هيئة خطوط طوله يتراوح ما بين 4 إلى 15سم، يغرس في ملاط الطين الذي يغطي الجدران أو الأعمدة أو أنصاف الأعمدة، اما قواعدها ملونة بألوان محدودة كالإسود،

(22) عفيف بهنسي، العمارة عبر التاريخ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987.

University Press , C: Early Muslim Architecture , Second Edition , OxfordCreswell.K.)23(

Oxford,1969, p514.

والبني، والابيض، وبغرس هذه القطع في أنساق هندسية يمكن الحصول على أشكال زخرفية قريبة الشبه من زخارف الحصير⁽²⁴⁾.

وقد عثر على شرائط زخرفية معينات متتابعه وعناصر نباتية يشابه كثيرًا الزخارف الموجودة في قبة الصخرة، ونبدو هذه الألواح مؤلفة من معينات متتابعة في شكلها، وفي مركزها عنصر نباتي دائري يحيط به زخارف، توجد بأطوال مختلفة كما في الشكل(6).

كما وجدت مجموعة من الأشكال المزخرفة من الداخل بالفسيفساء الملونة حيث يغلب عليها اللون الاصفر بدرجاته والبني، تعطي شكل بلاطات القاشاني وتتميز بعدة زخارف هندسية وتوريقات نباتية مختلفة، وتتشابه الزخارف إلى حد بعيد وتحتوي على أشكال دائرية ومعينية محصوره جميعها داخل اطار مربع الشكل، وهي تمثل لوحات فنية من تدرج الوان مختلفه من الاصفر والبني، يزينها أزهار وثمار وخطوط لونية واشكال نجميه متعددة الاضلاع تبدو على شكل بلاطات فسيفسائية كما في الشكل (7).

وعثر على لوحة مستطيلة في شكل تحفة زخرفية مستطيلة يظهر بها خطوط هندسية متشابكة ومتعرجة ومكونة منظر فريد من الفسيقساء، ويحيطها من الجوانب الأربعة برواز يظهر على شكل معين ودائري متناسق، مع تقاطع لأوراق نباتية، ويظهر بها اللون البني واللون الاصفر بجانب بعض من الخطوط البيضاء والصفراء، وهي تشبه لوحة من الاربيسك المشهور لدى فنون الدولة الأموية كما هو واضح في الشكل(8).

كتلة صخرية بقصر المنية:

وقد عثر على كتلة صخرية بقصر المنية في الشكل رقم (9) عليها نقش بارز لزخرفة نباتية من رومان وأغصان منمنمة، موجودة بمتحف الفن الإسلامي ببرلين وهي من الحجر الكلسي المنحوت، بارتفاع قدره(55سم)، وعرض قدره (28سم)، وتظهر في الشكل على أنها كتلة صخرية متوازية المستطيلات على وجهها الأمامي زخرفة منحوتة بشكل بارز، وتتكون هذه الزخرفة من جذع يتفرع منه غصنان يتقاطعان ويمتدان بشكل متموج، ثم يتفرعان في التفافات مزدوجة لينتهي بأوراق أو حبات رمان منمنمة.

ترجع هذه الكتلة المنحوتة إلى مجموعة معمارية كبرى، لأنها كانت مصممة لتكون قطعة من الزخرفة المعمارية في بوابة قصر خربة المنية، ولأن بناء القصر لم يكتمل بقيت هذه المجموعة غير معروفة التركيب، وقد أمر الخليفة الأموي الوليد الأول بين (705 و715 من الميلاد) ببناء قصر صغير في خربة المنية على الشاطئ الشمالي الغربي لبحيرة طبريا، وكان من المقرر أن يشتمل هذا القصر، الذي لم يكتمل بناؤه، على جناح دخول كامل ومزخرف، ويحتوي القصر على مجموعة من غرف الاستقبال الرائعة ذات الأرضية الفسيفسائية إلى جانب مسجد فيه محراب على شكل نصف دائرة، وينتمي طراز زخرفة هذا البناء الحجري في خربة المنية إلى تقاليد البناء في أواخر العصور القديمة، ولكنه من ناحية أخرى يحتوي على تغييرات كبيرة تتجلى في

(24) د. محمد سالم، الفسيفساء تاريخ وتقنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، 2014، ص22.

منمنمات واضحة تعود للعصور الإسلامية الأولى، ويكثر استخدام رسوم الرمان في زخارف البناء المنمنمة على الحجر والجص بالإضافة إلى وجودها على الفسيفساء⁽²⁵⁾.

وقد وجدت هذه الكتلة الصخرية أثناء عمليات التنقيب في خربة المنية مع مجموعة أخرى من الكتل الصخرية التي كانت كلها معدة لبنائها في جناح مدخل القصر، وذلك خلال مشاركة المتاحف الألمانية في السنوات 1936 إلى 1939 في عمليات التنقيب الأثري في خربة المنية وقد تمكن المتحف من الحصول على جزء هام من اللقى، أما النصف الآخر من المكتشفات فهو موجود في القدس⁽²⁶⁾.

الخاتمة :

لا زال الاكتشاف للموقع الأثري لفسيفساء قصر المنية في فلسطين والذي يرجع إلى الفترة الأموية والتي قامت به الجمعية الألمانية للأراضي المقدسة في الفترة ما بين عام 1932 و1939، شاهدًا على الفن المعماري والهندسي المتقن للفنان المسلم، وأبرز الاكتشاف عن وجود لوحات فسيفساء متعددة الأشكال والاستخدام، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية.

- 1- يعود قصر خربة المنية إلى الفترة الأولى من حكم الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وهو أحد القصور الذي بناها الأمويين في الفترة ما بين (705م-713م).
- 2- ظهر البناء الهندسي والمعماري لقصر المنية بفلسطين كمبنى من حجارة من نوع الحجر الجيري المرصوة بشكل مرتب ومنتظم على اساس مكون من حجارة البازلت الأسود.
- 3- عثر على فسيفساء في أشكال متعددة شملت لوحات زخرفية مستطيلة، و مخاريط مختلفة الأشكال، وشرائط زخرفية في الألواح الخشبية منحوتة بأشكال هندسية، كما عثر على كتلة صخرية من قصر المنية بها ثمار منمنمة.
- 4- تظهر في الألوان الفسيفسائية لقصر المنية التي نفذت بها الأشكال الزخرفية والتي غلب على ألوانها درجات من الأصفر والبني والأخضر والأزرق وهي ألوان ذات معانٍ رمزية واضحة، تظهر مدى تأثر الفنان بالشعور الديني الروحي نتيجة لتأثره بآيات القرآن الكريم، التي أتت على ذكر هذه الألوان وبخاصة تلك الآيات المتعلقة بوصف الجنة، كقوله تعالى (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)
- 5- استخدم الفنان المسلم الأموي في بناء قصر المنية مواد بناء مختلفة منها الحجر المنحوت، والحجر الغشيم، والأجر، والجص، والخشب.

(25) ينس كروغر، ترجمة هاني صالح، إكتشف الفن الإسلامي، متحف بلا حدود.

Source: [http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;49;ar&cp]

(26) ينس كروغر، المرجع السابق.

المصادر والمراجع العربية:

- 1- إيناس حسني, أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة، بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، ط1، 2005م.
- 2- أحمد عبدالوهاب الشرقاوي, الفنون والاداب, أمواج للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2015.
- 3- شريف يوسف, المدخل التاريخي لتاريخ العمارة العربية وتطورها, دراسة وتقديم: أمجد عبد العزيز, الناشر: وكالة الصحافة العربية , الجيزة, مصر, الطبعة الأولى, 2018.
- 4- عفيف بهنسي, الفن الإسلامي , الطبعة الأولى, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر , دمشق, 1986م.
- 5- عفيف بهنسي, العمارة عبر التاريخ, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1987.
- 6- نعمت اسماعيل علام, فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية, دار المعارف, القاهرة, الطبعة الثالثة, 1982م.
- 7- داغر, شربل. الفن والشرق: الفن الإسلامي, بيروت: المركز الثقافي العربي, ط1، 2004م.
- 8- فرج نادر العشي, تكنولوجيا ترميم وصيانة الأبنية ومواد البناء والمقتنيات الأثرية, الطبعة الأولى , دار المجد للنشر والتوزيع , دمشق , 1989م.
- 9- لواء أمين منصور, بمبلا أمين متصور, الفنون في العصر الأموي, الدار العالمية للنشر, الجيزة, مصر, الطبعة الأولى, 2008م.
- 10- محمد سالم, الفسيفساء تاريخ وتقنية, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة الأولى, 2014.
- 11- ك. كريزول , الآثار الإسلامية الأولى , ترجمة عبد الهادي عبلة , دار فنتيبة , دمشق, 1984م.

المجلات والحواليات:

- 1- رائد صظالح خلف الشوابكة, العمارة المدنية في العصر الأموي (قصور الخلفاء الأمويين), مجلة آداب النيلين, السودان, المجلد الثالث, العدد الثاني, يونيو 2018م.
- 2- عفيف بهنسي, القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين, مجلة الحواليات الأثرية السورية, المجلد 25, 1975م.



المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- K.C, Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. I, Part II, Second Edition, Hacker Art Books, New York, 1979.
- 2-Mader, A.E, "Die Ausgrabung eines romischen Kastells auf chribet et-Minje an der via maris bei et-Tabgha am See Gennesareth" JPOS, XIII.
- 3- Papadopoulos , A: Islam and Muslim Art, H.N.Abram ,New York, 1976.
- 4- Creswell.K.C: Early Muslim Architecture , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969.

المواقع الإلكترونية:

- 1-<https://www.bokra.net/Article-1388548>.
- 2- <http://islamicart.museumwnf.org/database>.



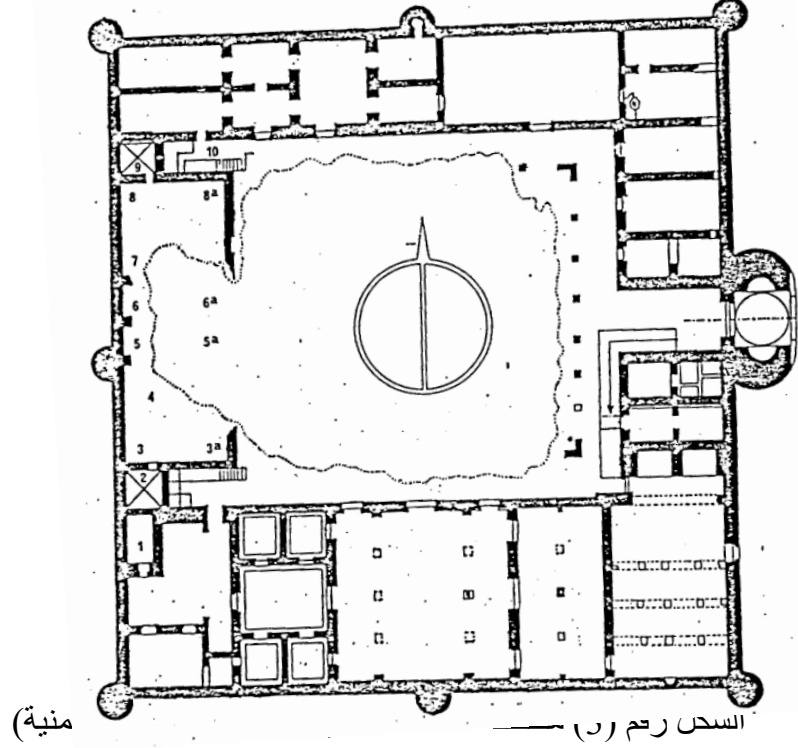
الشكل رقم (1) صورة جوية لقصر المنية الأموي

مصدر الصورة: حفريات المنيا، الجامعة العبرية في القدس، إيلان عراد

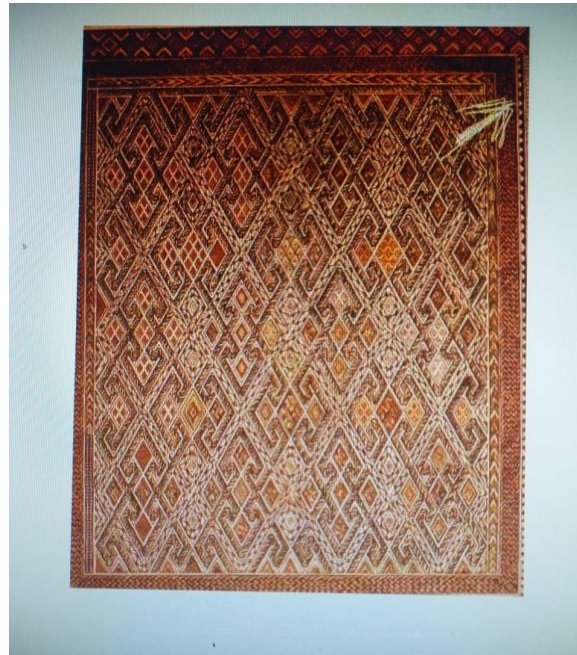


الشكل رقم (2) قصر خربة المنية

مصدر الصورة: مكتب المنية للإعلان



المصدر: عفيف بهنسي



الشكل رقم (4) فسيفساء قصر المنية، ويمثل زخرفة اشكال هندسيه من مجموعة مربعات (تصوير الباحثة)



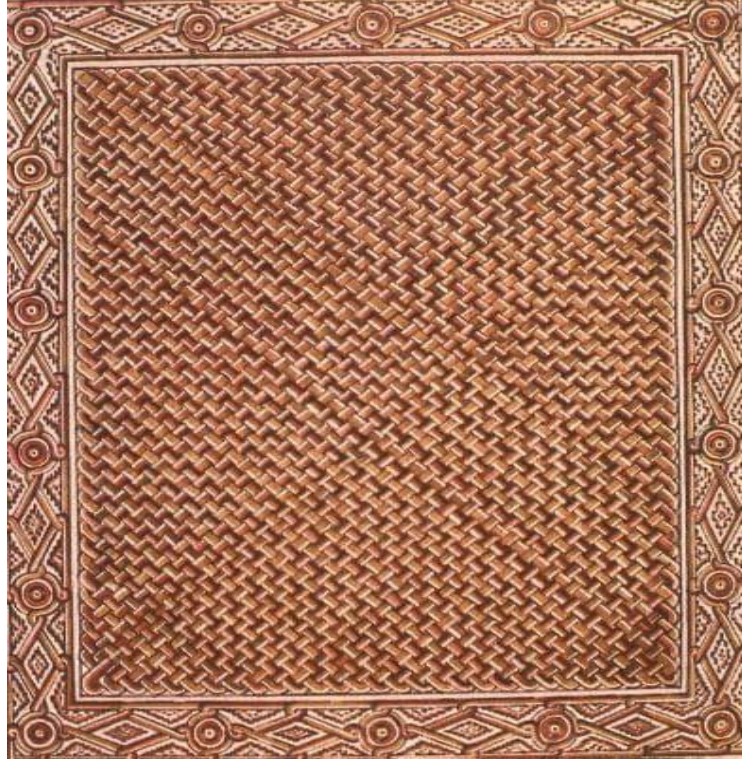
الشكل رقم(5) قطع من الفسيفساء تتكون من زخارف من الخطوط المختلفه في قصر المنية (تصوير الباحثة)



الشكل رقم (6) يجمع صور لشريط زخرفي من سجاده من الفسيفساء في قصر المنية (تصوير الباحثة)



الشكل رقم (7) مجموعة من الأشكال المزخرفة في قصر المنية(تصوير الباحثة)



الشكل رقم (8) لوحة زخرفية مستطيلة بنمط فريد في قصر المنية
(تصوير الباحثة)



الشكل رقم(9) ويمثل كتلة صخرية من قصر المنية

Source: <http://islamicart.museumwnf.org/database>.